ولو بسيطة جدا من القناعة الى ذهنية المعتقل بانه يقول شيئا صحيحا أو على الاقل مهما ، انه يسعى الى اسماع المعتقل بشيء يعتقد ان من المهم له ان يسمع ويتابع ، وربما يفكر بما يقال ، وربما يسأل ويستفسر ، وهنا يأخذ دوره في الانتقال تدريجيا من دور المناقض الى دور المتمايز ثم المنسجم (أو المتعاون في خلق الجو النفسي) هذا اذا مكنه المعتقل من ذلك أو اذا انطلت اللعبة ووقعت الكارثة . والمحقق يتابع نتائج حملته اولا بأول فكلما لاحظ انه استطاع تحقيق بعض الاثر مهما كان بسيطا فانه يستمر ، اما اذا اخذ دور المعتقل ينتقل شيئا فشيئا من السلبية الى الفعل ، كان يقاطع المحقق ، وينفي التهم الموجهة له شخصيا ، ويعبر عن عدم اكتراثه بكل التقييمات ، اي اذا عمل ما من شأنه ان يوضح للمحقق بأن اسلوبه فاشلا فان المحقق سيكف عن هذا الاسلوب ويتركه لاسلوب آخر . قد يكون من المناسب أن يظهر المعتقل عدم الانتباه ، وحينها سيحاول المحقق دمجه في السياق بواسطة حديث حواري يتخلله اسئلة ويحتاج الى ردود ، والمعتقل الصلب يظهر عدم انتباه وانه لا يريد ان ينتبه ، وانه لا يهتم ما اذا كانت القيادة عميله ، ام ثورية ، ما دام ليس له أي علاقات او ارتباطات، أو انه لا يريد ان يعترف بشيء تحت أي صيغة (في حالة القبض عليه متلبسا فليس امامه اي دفاع سوى انه لا يريد ان يعترف وانه لم يقبض عليه في الوضع المذكور وانه لا يعرف شيئا) .

ان الموقف الصلب هو خير وسيلة لافشال اسلوب التشكيك مهما كانت درجة احكام الحصار التي يحاول ان يخلقها المحقق ، ومهما كانت الثغرات التي يسعى الى فتحها . ان المحقق لن يتورع عن خلط جملة من الافكار والاراء والوقائع والاوصاف دفعة واحدة ثم يعمد الى البرهنة على واحدة منها لتكون دليلا على صحة كل ما طرحه فمثلا (القيادة عميلة ، والنضال لا اهمية له

وهو كله في (البطال) ، والاعضاء الاخرين كلهم متعاونون معنا واعترفوا كلهم ، وبكل شيء ، ولدينا كافة المعلومات عنك وعن حزبك ونعرف ماذا تغديت وتعشيت ... الخ ثم يحضرون احد زملائه (اذا كان احدهم معترفا) ليدلي امامه بشهادته ضده ، ومن ثم يتخذونها ذريعة لصدق كل ما يقولوا (يحاولوا ايهام المعتقل بأن كل ما قالوه هو عين الصواب ، وربما احتاجوا الى دليل اقل بساطة كان يستعملوا المجنده المذكورة سابقا ليشككوه بزميله وبنفسه وحزبه) .

ان مجرد صدق واقعة واحدة من بين جملة من الوقائع ليس دليلا على صدقها كلها ، فاذا كان احد الزملاء معترفا بالتهم المسندة اليه فهذا لا يعني انه معترف او متساقط حتى ولو كانت رغبة المخابرات تشويه سمعته .

وأيضا فان اعتراف احد الزملاء وحتى شهادته المباشرة ضد المعتقل لن تعني شيئا وليست مبررا لدفع المعتقل للاعتراف بما لديه فالمسألة ليست مسألة توفر ادلة عند المحقق أم لا ، فأن لم تكن لديه ادلة صمدنا ، وان كانت لديه ادلة اعترفنا ، ان المسألة هي مسألة الصمود في التحقيق في جميع الاحوال وتحت شتى الظروف والخروج من التحقيق بنفس الهيبة والمعنوية والحالة النفسية العامة ، والتصميم النضالي ما قبل التحقيق . وكثيرون هم الذين توفرت لدى المحققين ادلة ضدهم ولكن لم تتوفر لديهم القدرة على تركيع المناضل وابتزاز المعلومات منه . وكثيرون ايضا من الصدفيين ، الذين افتعل المحققون امامهم ما يوحي بتوفر ادلة وهي غير متوفرة وبعضهم اعترف لهذا السبب وتورط .
(لا اعرف شيئا هي الجواب العلمي الحاسم على اسئلة المحققين التي يراد منه الايقاع بالمناضل وبرفاقه) .